رسالة جدة

مهرجان البحر الأحمر السينمائي يكرّم خيري بشارة

1 شباط (فبراير)

أعلن مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي الذي تقام دورته الأولى بمدينة جدة السعودية في آذار المقبل تكريم المخرج المصري خيري بشارة مع عرض مجموعة من أبرز أفلامه بعد ترميمها.وقالت إدارة المهرجان في بيان (إضافة إلى تكريمه في حفل الافتتاح المزمع إقامته على ساحل جدة التاريخية في 12 اذار 2020سوف يتم عرض أفلام المخرج الرائد في عروض جماهيرية على الشاشة الكبيرة طوال أيام المهرجان، بحضوره الشخصي وعدد من أبطال وبطلات أفلامه). وأضافت أن (المهرجان اضطلع في الأشهر الماضية بترميم تسعة أفلام لبشارة "عبر معالجة النسخ الفيلمية الأصلية وترقيتها تقنيا). ومن الأفلام التي سيعرضها المهرجان (الطوق والإسورة) و(حرب الفراولة) و(آيس كريم في جليم) و(كابوريا) و(إشارة مرور).وقال المخرج السينمائي ومدير المهرجان محمود صباغ إن "خيري بشارة أيقونة من أيقونات السينما المصرية والعربية، ألهمت أعماله وتجاربه العديد من مخرجي ومخرجات الأجيال الجديدة لما تضمنته من معان إنسانية عميقة وأساليب فنية جريئة".وأضاف "نريد بهذا التكريم تقديم العرفان لخيري بشارة على مجمل تجربته الحية، الذي هو في أصله تقدير للسينما المصرية وريادتها".وإضافة إلى التكريم في الافتتاح وعرض الأفلام المرممة يصدر المهرجان كتيبا عن بشارة (72عاما) يعده الناقد المصري محمد سيد عبد الرحيم.وكان المهرجان أعلن في وقت سابق عن تكريم المصور الفوتوغرافي والسينمائي السعودي صفوح نعماني 1926 – 2016 مع عرض فيلم تسجيلي نادر له عن رحلة الحج من إنتاج عام 1963.

قصتان قصيرتان

ماماتور.. باباتور

ميسلون هادي
بغداد

قبل مئة ألف عام، عندما كان الإنسان الأولاّني لا يعرف ما جرى لأسلافه البشر سوى أنهم ماتوا ودفنوا وخلّفوا بشراً آخرين.. عندما كان لا يعرف من الكلام إلا ذاك الذي يخترعه الصيادون بضجيجهم، والأطفال بنداءاتهم المتكونة من التقاء الشفتين... في ذلك الزمان الذي كان البشر يتحركون فيه بالفطرة، كما تتجذر الجذور وتهيم الهوام وتتعنقد عناقيد العنب، فيتعلقون بأسباب الحياة كما يفعل الغصن الصغير الذي يمد ذؤابته إلى غصن آخر أكبر منه ليتشبث به وينجو ويشق طريقه إلى الحياة.

عندما لم يكن لضجيج السيارات أو التلفازات أو لأصوات الأذان وجود على الارض.. ولم يكن سوى الصمت يصفر في ناووس الفضاء، يقطعه أحياناً هزيم الرعد أو هسيس الريح أو شهيق الأشجار وزفيرها عند التنفس فوق الأرض الخلاء التي لا تحدها الصين من الشرق أو الآسكا من الغرب، ولكن تعبرها من الجهات الأربع غابات قاسية الثمار وتحدق بها تضاريس جرد خالية من شواهد القبور. يتبدد هذا الصمت المديد أحياناً بعاصفة من رفيف أجنحة الطيور المتزايدة قرب بركة مياه زرقاء أو بزعيق البط المتنقل بين البركة وما يحيط بها من الأكواخ الطينية..... وإذا جاء الربيع حملت تلك الطيور العيدان بين مناقيرها لتبني أعشاشها بين الأجمات وهي تغني وتضحك وتلهو بالقرب من الأكواخ حيث تتطاير الحشرات أيضاً.. ومثلما يحدث دائماً وقت الربيع.. داعب الهواء العاطر الطيب وجوه الكائنات، فطاشت رؤوسهم في دولاب الهواء الذي تدور فيه رؤوس الجميع... كذلك دار رأسا الرجلين اللذين كانا يمتازان بالطول قياساً إلى باقي الرجال ويشتهران بالوسامة والجاذبية.. أحدهما محارب والآخر فنان.. وقد وقفا يتصايحان أمام كوخ المرأة ويرددان كلاماً صاخباً غطى على صوت الهواء... سمعتهما المرأة فخافت وخرجت وهزت رأسها ويديها بالغضب وتفوهت بكلمات قليلة متكونة من حاصل التقاء الشفتين قالت:

-ماماتور.. باباتور.

وبتلك اللغة أمرتهما بالانصراف لئلا يوقظا أهلها بذلك الصراخ .

كان باب الكوخ عبارة عن جذع شجرة عملاقة أورقت حافاتها عن أغصان وأوراق جميلة تحمل بعض الزهور البيض الصغيرة التي تفجرت وقت الربيع وجعلت المرأة تنظر اليها بإعجاب وهي تجمع الحطب وتضرم النار فيه.. إنه فجر يوم جديد، والمرأة تخبز عجينها المختمر في تنورها الطيني فتتضوع من النار رائحة الخبز الساخن الشهية، التي إذا فاحت وانتشر عطرها في الهواء، جذبت القاصي والداني بل نادت الجائع والشبعان.

جاء الجائع والشبعان، أحدهما حاملاً عصاة توتية صنعها من رسغ شجرة توت عملاقة والثاني يرتدي بدلة خضراء ضفرها من أوراق شجرة التوت أيضاً، حاجبا عينيه الغليظان يغطيان أنفا ضخماً وفكاً عريضاً خالياً تقريباً من الذقن.. وهي الأوصاف نفسها التي يحملها الرجل المحارب، مع فارق بسيط هو أن الثاني كانت عيناه بارزتين أكثر من الأول.. وثمة جروح كثيرة تغطي أنفه ووجهه ورأسه، بالإضافة الى سن مكسور يبرز قليلاً إلى أمام عندما يهمهم بكلمات قليلة تعبر دائماً عن الغضب والعداء. الرجل الفنان كان أكثر هدوءاً وهو يتودد إلى المرأة حاملاً بين يديه لوحاً من الطين محفوراً عليه حيوانان متداخلان في صورة حصان صغير داخل صورة فرس.. الاثنان يتحركان داخل قطيع ويتكرران في صورة حصان صغير داخل صورة فرس....

تحرك قلب المرأة من شدة التوله بالجمال الذي تراه في أصابع الفنان المضفورة بالأغصان الخضر. وعندما رفع اليها الحجر المنقوش لتنظر إليه انبهرت ، إذ رأت الحصان والفرس محفورين بخطوط متداخلة... يتحركان داخل قطيع من الخيول ويتكرران في صورة حصان صغير داخل صورة فرس..... تحرك قلبها أكثر وهي تنظر للفنان نظرة زال عنها الغضب والرعب والتعب من جمع الحطب قبل قليل، وحل فيها نقيض تلك الانفعالات المؤلمة التي تشعر بها وقت البرد أو جمع الحطب. شعرت وهي تنظر إلى لوح الحجر بالرضا والارتياح، وتحرك وجهها هو الآخر بتعبير غامض أضاء روحها بالسعادة... وعينيها بحياء مخلوط بالسرور فأصبحت روحها خطوطاً تتكرر وتتداخل مع روح الفنان... وكانت قبل ذلك، في غطاء من الفراغ والبلاهة. أحس المحارب أن الفنان قد استولى على قلب المرأة، فغضب وهجم بلا تردد على الحجر المنحوت ليكسره، ولكنه تعثّر وسقط إلى البركة وكاد أن يختنق بالماء الداخل إلى فمه لولا أنْ أنقذه الفنان وأخرجه إلى اليابسة.

في المساء أعادت المرأة لأهلها ما حدث للرجلين في الصباح فضحك الجميع على الرجل الساقط في البركة وشعروا بسرور بالغ قبل أن يخفيهم النوم...

ومنذ ذلك اليوم أصبح تكرار مشهد سبق أن لعبه الأخرون وأخفقوا فيه، كطفل يقلد أباه أو خادم يقلد سيده أو امرأة تقلد رجلها، هي مادة للضحك وقضاء الوقت الطيب.

يوميات العالم الإفتراضي

آمال شاهين
فلسطين

قد غادر الحقل الذي اعتدت أن يكبر معي ،فهي أيام لازمت ذكريات فتاة رائعة الفكر ....تنتمي إلى زمن جميل قد نفاه عالم الحاضر بسرعة تكاد للعين أن تُلمح ..هذا الزمن قد عاند زمن الحنين لازم ضعاف النفوس وأبقى منهم آلات قد أخفت ملامحهم الأصلية ..أقبلت اليهم بحيلة وإستوطنت لتتملك النفس بذكاء مبهم لا يفهمه الا أصحاب العقول النيرة .

لن نعيش لنكون صفحات تُقلب دون فائدة ،صفحات تدون كل تزييف يفيض باللامبالاة ،هذا هو واقعنا الذي يعتقد البعض أنه زمن الإنفتاح العقلي والتطور اللامحدود.هذا الواقع الذي يُدهشنا في كل قفزة بما هو غير منطقي ، يُدهشنا بالصمت الذي يمتلك البشرية لدرجة فقدانهم أجمل الأحاسيس التي تُميز الإنسان البشري ،لنا بلقطة قد ندرك فيها صواب ما أتحدث به ، بجلسة في قاعة إنتظار والمقاعد لا تخلو من الناس ...كلٌ يحاور جهازه الخلوي (الجهاز الذكي) هذا الذي يُطلق عليه في هذه الأيام ومن ثم الصمت حليف هذا التجمع ويا لهولة المشهد حينما ترى طفلاً يصطحب أمه وينادي عليها طول الجلسة وهي لا حياة لمن تنادي والأصعب أن الجهاز العصبي يرتبط إرتباطاً مباشر بالبرمجة التي ينفذها الشخص لنفسه حين أعطى الأولوية لآلة بأن تتحكم به ، قد ينظر البعض أن هذا الكلام فيه مبالغة ولكن لو نظرنا عن بُعد لهذا لرأينا أنه مئة بالمئة صحيح وأن هذا سيتبعه قنبلة موقوتة في تخلي البشر عن عالمهم الحقيقي للإرتباط بعالم إفتراضي يعيشون فيه مغامرات وهم لا يتحركون من مقاعدهم ومن ثم سنصبح نحن كبشر في خطر يداهمنا ونحن لانعلم . الآن نرى من الخلافات الإجتماعية ما يكفي لغض النظر عن هذا العالم الإفتراضي ويا حبذا بالنظر لهذا بعين المنطق والوعي وهناك الأمثلة الكثيرة التي تواجهنا، كفلان طلق فلانة وفلان سرق فلاناً وجرائم القتل وما خالف ذلك من قضايا تقشعر لها الأبدان كفيلة للتغيير واعادة النظر بذلك .

هل نحن بخير ؟هل نجحنا في برمجة عقولنا لنكن دائما في السليم؟هل نفقه ما نحن عليه الآن ؟يجب علينا أن نكّف لنكتفي بما هو أفضل لإنقاذ أجيال قد جهلت ما معنى التطور. لنكن في توازن فحين نبالغ بأي من الأمور في حياتنا نكون قد أرجحنا كفة الميزان وبالتالي يفقد الفرد توازنه،فكل شيئ في الحياة خُلق بتوازن وبحكمة .لنعد الى أيام قد رحلت لنجعلها تحتل الجزء الأكبر من حياتنا لنستعيدها برفق حتى نعدل الميزان لأن التطور لا بد له من وجود ولكن بإحتفاله بأيامنا الجميلة التي فُقدت ،بهذا نبطل رحلة السخافات المنتشرة بدون فائدة للأكثرية والموت البطيئ الذي نقف عنده الآن ....

الأمر المهم بألا نفقد إنسانيتنا ولا ندع للتيار بأن يقذفنا الى الهاوية فالحياة أجمل من أن ندفن أروع ما فيها لنتعلق بوهم العالم الأفتراضي الصامت ويمكن أن أُطلق عليه (عالم القنبلة الموقوته).

صدى الكلمات

كه زال ابراهيم خدر
ترجمة: غفور صالح عبد الله

الهوية

1

أردتُ اسميكَ كالوردة
لم تكنْ هناك وردةَ شفتيك
أردتُ انقشكَ كالجمال
لم يكنْ هناك جميل
في صورتك
بين هويتكِ أنتَ وكلماتي
لا أفهم
لآتيةٍ نفسي ام انت

2

القلمُ

لن يستطيعَ مثل الآخرين
ان يزعلَ مني ولا يحدثُني
عيناك تصفحان عني
ويداك تصفحان عني
لكن قلمي
لن يصفحَ
على ما نزفتْ من جسدهِ الدماء

3

الأصابعُ

يقالُ عندما تزعلُ أصابعُ العاشقِ
تقومُ بإذبال جميعِ الورودِ
لكن كل يومٍ يقطعُ راسَ
واحدةٍ منها

4

الاحساسُ

لن أدونَ اسمك في دفترِ ذكرياتي
اكتبهُ على صفحةِ إحساسي
ربما يجوزُ
ان يضيّعَ الدفترَ ويتمزقَ
لكن لن يمحو اسمك
في اعماقي

5

في ليلةٍ ما رأيتُك في الحلمِ
قلت ياربي ليكن حلماً
حلمت ليلةً اخرى
قلت ياربي ليكن الحقيقةَ
الذي رأيتُ بين احلامي
لم ادرِ هل كان حلماً
ام حقيقة

6

الساعةُ

قلبي والساعةُ التي خلفَ رأسي
متشابهان
كما هي تدقُ للوقتِ
قلبي مثلها يدق لكَ

7

الفارسُ

أنتَ مثل فارسٍ نشيطٍ
في الرواحِ والإيابِ
بعض الأحيان
كأنك عائدٌ من معركةٍ دموية
وبعض الاحيان من العُريسِ
لذا أتعلمُ منك اكثرَ الأيام
الضحكُ تارةً
والبكاءُ تارةً اخرى

8

التشابهُ

أنا وصديقتي نتشابهُ
في أشياءٍ كثيرةٍ
عيونُنا ،شعرُنا ،وملابسُنا
سوى إن في حقيبتي الشعرَ
وفي حقيبتِها النقودَ

9

المسرحيةُ

المسرحيةُ التي نلعبُ انا وأنت
الدور فيها
مسرحُها سفوحُ المشاتي
انا وأنت ممثلان فقط
والمخرجُ والناقدُ
انت صقرٌ تائهٌ
وانا سنونوةٌ تائهةٌ
وتنتهي المسرحيةُ
على هذه الشاكلةِ
انا اجلبُ الماءَ وأنت تعيشُ
لنبني ذلك نفهمهُ

10

الجسرُ

انا لم أَتِ لأصيرَ تمثالاً للقائك
أتيتُ لكيَ تنتقي اصابعي الوردَ
وتغسلَ سيلَ الرغباتِ شفتاي
انا ذلك الجسرُ
اذا لم تستطعْ ان تصبحَ
في نهر ما
اعبرُ من جانبي.

أنا أنا

حسين وناس الخزاعي
السماوة

أحساسي يطرب حرماناً وضيق وندم
وعيشي نكد وأنا أنا في وطني يا زماني
الألم والحزن عنواني والمأساة والآه
ولم يجهلني الفقر والعوز يوماً وأصبح
الحرمان عنواني
رأيت في وطني سافلاً يخدم ويكرم
شعبهُ،ورأيت
المسؤول رغم قسمهُ لا يخدم شعبهُ
والأقران
قد أُبتلينا بنظام عميل مزدوج فاشل
يخرب كل شيء وكل خير وجميل
الشأن
وهدفي عن العراق يزول الشر والسحابة
السوداء
وتزول الأحزاب العفنة مكذوبة
الديمقراطية والأديان
وقعنا في فخ خداع سياسيو العراق
وإن حكموا تراهم يتخلون عن كل غيرة
وشرف وإحسان
وفخراً لنا بأن لا حكومة بعد اليوم
ولا رئاسة ولا وزراء نتخلى عنهم ولا
نعاني
والعراق شامخ باسل رغم ديدان
الفساد
تنخر بأجزائه ويزداد قوة وصلابة
ووجداني
نفديك يا عراق روحاً وقلباً وقالباً
وخدام للعراق نبقى رغم ما عانينا
ونعاني
قوتي وتنفسي وخلودي حبك يا عراق
وفي سماع إسمك رباطة جأشي
وصمودي واطمئناني.